نص ابن مالك عليه انه لا ينقاس الجمع في صفات الله تعالى لان اسماءه تعالى
توقيفيه وان ماورد من ذلك يلحق بالجمع سماعا قال الدماميني ولا
ولا يخفى ان معنى الجمعيه في اسما الله تعالى ممتنع وما ورد منها بلفظ الجمع
يقتصر فيه على محل وروده ولا يتعدى فلا يقال الله رحيمون قياسا على
ماورد انتهى وفي الرضى وقد يشبه غير اولي العلم بهم في الصفات
اذا كان مصدر تلك الصفات من افعال العقلا كقوله تعالى اتينا طايعين
وقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين ورايتهم لي ساجدين ومثله
ذوالعقل وكل في فلك يسبحون وقول المصنف يعني ابن الحاجب علم
يعقل ومذكر يعقل الاولى فيه ان يقول علم يشمل نحو قوله تعالى
فنعم الماهدون اذ لا يطلق عليه تعالى انه عاقل لايهام العقل للمنع من
القبايح الجاير على صاحبه تعالى الله عنها علوا كبيرا انتهى وفيه في مواضع
اخر واعلم ان التذكير غالب للموث فيكفي كون البعض مذكرا نحو زيد وهند
ضاربان وزيد والهندات ضاربون وكذا العقل في بعضهم كاف نحو زيد والحمر
مقبلون ومنه ضبعان في الضبع التي للموث والضبعان الذي للمذكر
والقياس ضبعانان ولعل ذلك لكون ضبعان اخف منه مع ان بعض
العرب يقول للمذكر ايضا ضبع انتهى وخص اولو العلم بالجمع المصحح بالواو
والنون لانهم اشرف من غيرهم والصحه في الجمع اشرف من التكسير
هذا وقال شيخ شيخنا الثلاثة يعني الشروط الثلاثة منقوضه بقوله تعالى
قالتا اتينا طايعين ولا يخرجه تنزيله منزلة العاقل عن ذلك اي عن كونه
لغير عاقل انتهى وقد يقال يتحصل من كلامهم ان الشرط ان يكون لمذكر عاقل
حقيقه او حكما بان يشبه غير الذكر العاقل به فلا ينتقض الشرطان الاخيران
او يقال هذا ليس بجمع حقيقه بل ملحق به فلا نقض اصلا ومن المشبه بالعاقل
قول الشاعر يصف قوسا وسهامها

مخالفتي دون الاخلا نبعة • ترن اذا ما حركت وتزمجر
لها فتية ماضون حيث رمتهم • شرابهم ان من الدم احمر

والمراد

والمراد بالنبعة القوس وبالفتية السهام والشاهد في قوله ماضون ومما
احسن قول بعض الشعرا المتاخرين ملغزا في القوس والنشاب

ماعجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتتقيها الرجال •
قد علا جسمها اصفرار ولم تشك سقاما ولا علاها هزال •
ولها في البنين سهم وقسم • وبنوها كبار قدر نبال •
واراهم لم يشبهوها ففي الا • م اعوجاج وفي البنين اعتدال •

قوله فلا يجمع نحو واشق علما لكلب وسابق صفة لفرس خرج نحو واشق علما لعاقل
وسابق صفة له فيجمع بالواو والنون **قوله** اما علما قال المازني غير معدول فلا
يجوز في نحو عمران يجمع هذا الجمع بل ولا ان يثنى ولا يجمع مطلقا وتقدم ما فيه
قال الدماميني فان قلت اذا قيل الزيدون فقد وقع الجمع في غير علم ضرورة ان
تثنية العلم وجمعه يقتضي اخراجه عن حقيقه كونه علما اذ يصير نكرة لان العلم
انما يكون معرفة على تقدير افراده لموضوعه لانه لم يوضع على الا معرفا فاذا قصد
الى تثنيته وجمعه فقد زال معنى العلميه معه فصار نكرة قلت معنى كلامهم
ان الاسم اذا كان علما بشروطه صح ايراد الجمع عليه وذلك بعد تنكيره وليس
المراد انه يبقى علما وهو على تلك الحالة وهذا ما يحاجى به يقال امر شرط وجوده
لحكم فاذا وجد لم يثبت ذلك الحكم الا بعد ازالة ذلك الامر الذي اشترط وجوده
فصار في الحقيقه وجوده شرطا للاقدام على الحكم وعدمه شرطا لثبوت ذلك
الحكم وقد عن لي ان انظم ذلك لغزا فقلت •

ايا علما العصر لا زال فضلكم • مدى الدهر يبدو في منازل سعده •
الا خبروا عن شخص غرب لتحسنوا • بارشاده عند السوال لقصده •
وها هو يبدي ما تعسر فهمه • عليه لتهدوه الى سبل رشده •
فيسال ما امر شرطتم وجوده • لحكم فقض النحاه بسرده •
فلما وجدنا ذلك الامر حاصلا • منعتم ثبوت الحكم الا بفقده •
وهذا لعمري في الغرابة غاية • فهل من جواب شعوب بسرده •

قوله غير مركب تركيبا اسناديا ولا مزجيا كذا ذكره المصنف تبعا لابن مالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1